بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان بعض الاخوان انهى الي اعتراضا من بعض العلماء
الاعلام على بعض كلماتي في بيان احوال الانسان وذكر الاجسام والاجساد فيما يتعلق
بامر المعاد والاصل في الاعتراض عدم معرفة مرادي من كلامي فطلب مني بيان ذلك في وقت
كنت في اهبة السفر ولا توجه لي بفكر ولا نظر ولكن حيث لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله مرجع
الامور وجعلت عبارته اصلح الله احواله متنا وجوابي له شرحا او كالشرح ليتبين به المراد و
من الله التوفيق والسداد قال سلمه الله تعالى من رئيس المشائخ وقطب الافاضل ان يبين
لنا توضيح ما اعترض على الاجوبة المنسوبة الى جنابكم عن سؤال المعاد الجسماني فقد ذكرتم بعض
في الجواب ان للانسان جسمين وجسدين والجسد الثاني مركب من العناصر الاربعة الموجودة
في عالم الطبيعة المحسوسة وفي المعاد بعد الموت لا تعود الروح الى هذا البدن العنصري الطبيعي
المركب من الاخلاط الاربعة اذ لا حس له ولا شعور اقول اعلم هداك الله اني ما ذكرت
هو ما ذكره الائمة عليهم السلام ومن يعترض علي انما اعترض عليهم عليهم السلام لانه ما عرف المقصود
ولا علم ايضا انه من كلام ائمته ثم قال ما قال مع اني لم اقل من هذا شيئا ولكنه ما فهم مرادي
ومعنى كلامي ومرادي هو ان الانسان له جسدان وجسمان فالجسد الاول مركب من العناصر الاربعة المحسوسة
وهو الآن في هذه الدنيا عبارة عن الكثافة العارضة وفي الحقيقة هو الجسد الصوري ومثاله
خاتم من فضة
الخاتم من الفضة مثلا فانه اذا كان عندك خاتم من فضة فان صورته هي استدارة حلقته وتركيب
موضع الفص المركب منه مثلا كسرته واذبته وجعلته سبيكة او سحالة بالمبرد وجعلته فاذا
سحالة ثم بعد ذلك صغت تلك الفضة اعني السبيكة او السحالة خاتما على هيئته الاولى كان الصورة
الاولى التي هي الجسد الصوري لا تعود ولكن صغته على صورة كالاولى فهذا الخاتم في الحقيقة
هو ذلك الخاتم الاول بعينه من حيث مادته وهو غيره من جهة صورته ونعني بالجسد العنصري

الذی هو الکثافة البشریة هذه الصورة التی هی الجسم الصوری لان اعتقادنا الذی ندین الله به و نعتقد

ان من لم یقل به لیس بمسلم هو ان الجسد الذی هو الان موجود محسوس بعینه هو الذی یعاد یوم القیمة و

هو الذی یدخل الجنة والنار وهو الخالد الذی خلق للبقاء وهو الذی نزل الی هذه الدنیا من الف

الف عالم حتی وصل الی التراب ثم اخذ یصعد من النطفة والعلقة والمضغة والعظام وهکذا صاعدا علی

فی مقابلة تلک العوالم الف الف رتبة من الترقی آخرها لا انتهاء له فهی باقیة ببقاء الله سبحانه بلا نهایة

فهذا الجسد المحسوس هو بعینه المعاد وهو بعینه متعلق الثواب والعقاب لا شک فی ذلک الا من لیس فی

اسلام لان هذا من اصول الاسلام ولکن اصله مادة نورانیة کلما نزلت جمدت مثل حجر الاسود الذی

کان فی الاصل ملکا فلما نزل کان حجرا ومثل جبرئیل الذی هو جوهر مجرد عن المادة العنصریة والمدة الزمانیة

فاذا نزل لبس صورة دحیة الکلبی او غیره فکذلک هذا الجسم کان نورانیا مجردا عن العنصریة والمدة الزمانیة

فاخذ یتنزل الی ان وصل الی الزمان والعناصر فلبس هیئتها وکثافتها اعنی الصورة المعبر عنها بالمادة

العنصریة والکثافة البشریة مثل الماء الذی هو لطیف فاذا جمد لبس صورة الثلجیة فاذا ذاب عاد الی اصله

من غیر ان یختلف الا بمحض الصورة المعبر عنها بالجسد العنصری فاذا جمد ذلک الماء مرة ثانیة لم یعد البرد الجمود

الاول ولبس جمودا ثانیا مع انه بعینه هو ذلک الماء لم یتغیر مع انه قد تغیر جموده وهذا هو مرادنا بهذا

الجسد الاول الذی لا یعود فالموجود فی الدنیا بعینه وهو المرئی بالبصر هو جسد الآخرة بعینه لکنه کسر فی

ارض الجرز وارض القابلیات وصیغ فی العقول معنی ثم صیغ ذلک المعنی فی رتبة الارواح رقیقة ثم صیغت فی

النفوس نفسا ثم کسرت فی الطبیعة طبیعة ثم حصصت حصصا فی جوهر الهباء وتعلقت بها الصور فی المثال ثم

کسرت فی محدد الجهات ومنه الی الریاح ومنه الی السحاب ومنه الی المطر والارض والنبات ثم صیغت

نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم کسی لحما وانشئ خلقا آخر فکان انسانا فی هذه الدنیا ثم یکسر فی القبور

ثم یصفی فی القبر یعنی ان الارض تاکل جمیع ما فیه من الغرایب والعراض والکثافات المعبر عنها بالجسد

العنصری ویخرج یوم القیمة هذا الجسد بعینه المعنی الموجود فی الدنیا بعینه هو الذی یخرج یوم القیمة

سیدان نصیف

بعد ان يصفى ومعنى قولنا بعد ان يصفى هو ان يذهب عنه الجسد العنصرى ومعنى قولنا هو ان يذهب

عنه الجسد العنصرى يعنى يذهب عنه الكثافات العرضية وهى الصوغ الاولى لانه اذا صيغ ثانيا لا تعود الصوغ

الاولى فافهم هذا مراد الحديث وابن ... الى الله تقرّب من يجد هذا هو مذهب ائمة الهدى عليهم السلم ان اضربيته

فحتى اجزاجى وانا بريء مما تجحدون وروى الطبرسى فى الاحتجاج فى تفسير قوله كلما نضجت جلودهم بدّلناهم

جلودا غيرها ليذوقوا العذاب بسنده الى حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابى العوجاء

يسأل ابا عبد الله عليه السلم عن هذه الاية فقال ما ذنب الغير قال عليه السلم ويحك هى هى وهى غيرها قال

فمثّل لى فى ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها فى ملبنها

فهى هى وهى غيرها وفى تفسير على بن ابراهيم قيل لابى عبد الله عليه السلم كيف تبدل جلودهم غيرها قال

ارايت لو اخذت لبنة فكسرتها ثم صيرتها ترابا ثم ضربتها فى القالب اهى ذلك وحدث تغيّر آخر و

الاصل واحد وهذا المعنى كثير فى الاخبار مع ان الله قال ثم بدّلناهم جلودا غيرها وهو يريد انها اذا

احترقت اعادها بعينها الا ان صورتها الاولى ذهبت واحدث صورة غيرها مثل الاولى بحيث صدق

بها التغاير مثل ما مثلنا لك فى الخاتم مع انه هو بعينه حقيقة مع صدق التغاير فافهم واما قوله

والجسد الثانى مركب من العناصر الاربعة الموجودة فى عالم الطبيعة المحسوسة فهو غلط ومعاذ الله

ان اقول ذلك ولكن المعترض غفل عن قولى فليراجع وانما قلت ان الجسد الثانى هو الباقى فى القبر

مستديرا الى ان يخلق منه ثانيا كما خلق اول مرة مثل ما مثلت بالخاتم فانه صيغ من الفضة وبعد ان

كسر ذهبت الصورة والهيئة التى هى بمنزلة الجسد الاول اعنى العنصرى وهو الكثافة العرضية التى هى ليست

فى الحقيقة من الانسان الا ترى ان زيدا يمرض ويضعف حتى لا يبقى منه قدر من اللحم وهو زيد لم ينقص

ولم يتغير ثم يصح ويسمن حتى يكون عشرين منا وهو زيد ثم يمرض ويذهب كل ذلك اللحم وهو زيد فهذا

الزايد والناقص بحكم الثوب تلبسه وتخلعه ولا يتعلق به شعور ولا احساس وفى الحقيقة هو الصوغ

والكثافة وهو الجسد الاول الفانى لانه انما يحصل فى هذه الدنيا واما الجسد الثانى فهو مركب من

كانت غيرها كما هى

عناصر اربعة لكنها ليست من هذه العناصر الزمانية المعروفة الفانية بل هي من عناصر باقية جوهرية

من عناصر هورقليا في الاقليم الثامن الذي فيه الجنتان المدهامتان وجنان الدنيا والبهاء ومن

الصالح السعداء من الانبياء والاوصياء والمؤمنين وهذا هو الجسد الثاني وهو الباقي وهو الذي نزل الى

الدنيا ولبس الكثافة البشرية العنصرية وهو بعينه هذا الجسد الموجود في هذه الدنيا الا انه عليه غبار وكدورة

المعبر عنه بالفارسية بالچرك وهي البشرية وهو من العناصر المحسوسة ويوم القيمة يعود كل شيء الى اصله كما قال

امير المؤمنين عليه السلم في حديث الاعرابي (كميل) عند سؤاله عن النفس فقال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها

الطبائع الاربع بدء ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو و

الزيادة وسبب فراقها اختلاف (افتراق) المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود

مجاورة الحديث فافهم قوله عود ممازجة لا عود مجاورة حيث دل كلامه ع على ان كل شيء يعود الى اصله

واصح منه ما رواه في اصول الكافي بسنده عن الكلبي النسابة قال قلت لجعفر بن محمد عليهما السلم ما تقول

في المسح على الخفين فتبسم ثم قال اذا كان يوم القيمة ورد الله كل شيء الى نبتته (بنيته) ورد الجلد الى الغنم

فترى اصحاب المسح اين يذهب وضوءهم الحديث والحاصل ان عود كل شيء الى اصله مما لا خلاف فيه فاذا ثبت

ان الكثافة من هذه العناصر وان الانسان انما تعلقت به في هذه الدنيا وانه اذا عاد الى اصله

كل شيء لم تصحبه الكثافة فمن يشك في هذا من المسلمين نسأل الله ان يصلح وجدانه ولا يظن انا

نقول بان هذا الجسم لا يعود لان هذا قول منكري البعث من الكفار وغيرهم وانما نريد به (الجسد)

الثاني غير العنصري الذي هو الكثافة وبعبارة الحق ان هذا الجسد الموجود في الدنيا هو بعينه جسد الآخرة

فمن قال غير ذلك فليس بمسلم لكنا نسمي هذا الجسد ونقسمه على اربعة اقسام فنقول هذا الانسان له

جسدان وجسمان فالجسد الاول من العناصر المحسوسة ويزيد به هذه الصورة فاذا اعيد على هذه الصورة

بعينها ليست هي الاولى مثل ما قلنا (مثلنا) لك في الخاتم ومثل ما مثل الامام عليه السلم بالتبنة وهذه الصورة

هي الجسد الاول الذي لا يعود وهو مخلوق من العناصر هورقليا اعني العالم الذي قبل هذا العالم و

وهذه الكثافة ليس من الجنة حتى يعود اليها وانما هي من هذه الدنيا فاذا انتقل وعاد كل شيء الى اصله

الاربع

يذهب

والتركيب في الدنيا لانه اذا مات وكان ترابا ذهبت هذه الصورة

عناصره

العناصر المحسوسة وهو الكثافة والجسد الثاني هو الباقي وهو الذي يعود وهو مخلوق من

فرضناه

فجنتا الدنيا والجنتان المدهامّتان واليه تأوى ارواح المؤمنين وهو ظلها معناه ملك الغرى وهذا البرزخ
اسم لتلك العوالم وفى ارضها بلاد جابرسا وجابلقا والجسم الاول هو الذى يلبسه الروح فى البرزخ
ما بين الموت الى نفخة الصور الاولى فاذا نفخ فى الصور وبطل كل روح وكل متحرك اربعمائة سنة
طهر ذلك الجسم عن اوساخ البرزخ وكثافاته بالنسبة الى عالم الاخرة وهذه الكثافات هى مرادنا بالجسم
الاول الذى لا يعود ويبقى الجسم الثانى الجوهرى الصافى حتى تحله الروح وتمضى معه الى الجسد الثانى الباقى؟
بين اطباق الثرى فتدخل بجسمها فيه فيخرج فى النشور من القبور والحساب بجسم وجسد الصافيين
وهما هذا الجسم والجسد الموجود فى الدنيا بعينه وانما يطهر لعز الله من كان يغير هذا فهم فان من
لا يفهم المراد الحق من هذه العبارات المكررة المرددة لا ينتفع بغيرها قال سلمه الله والاعتراض
الذى اورد عليه ان الضرورة قائمة على ان المعاد الجسمانى والجسد الذى يكون فى هذا البدن العنصرى
وظواهر الآيات والاخبار كلها ناطقة بذلك فكيف التوفيق مع ان اصول جنابكم اساس الظاهر والنزول
منه الى الباطن بحيث لا ينافى الظواهر والاستدعاء من جنابكم ان تبيّنوا تلك المسئلة على نحو يجمع
بين الظاهر والباطن بحيث يحصل الاطمينان للفريقين وان كان هذا لا يمكن الا لذى العينين الخ
اقول قوله ان الضرورة قائمة على ان المعاد جسمانى والجسد الذى انما يكون فى هذا البدن العنصرى
اعلم ان الضرورة عند الائمة الهدى عليهم السلم قاضية بذلك ولكن الناس يسمعون كلاما ولا
يعرفون معناه مثل ما قال الشاعر ٤ قد يطرب القمرى اسماعنا ٤ ونحن لا نفهم الحانه ٤ انهم
يسمعون ان المعاد فى هذا الجسد ويأخذون بظاهره وهو حق كما قلنا ولكن هذا الجسد
العنصرى يدخل الجنة بهذه الكثافة اذ يصفى عن الاعراض الغريبة عنه فان قلت يدخل الجنة بهذه التى ليست منه
الكثافة على هذه الحالة فقد خالفت العقل والنقل الدالين على ان صفاء ابدان اهل الجنة بحيث ومطاعمهم صح
يأكلون مطاعمهم ولا يتغوطون ولا يبولون لان طعامهم صاف لا ثفل فيه وابدانهم كذلك حتى ان الحورية
تلبس سبعين حلة ويرى مخ ساقها من وراء ذلك كله لشدة نوريتها وصفائها وان المؤمن

اذا اخذ في جماعها يرى صورة وجهه في صدرها وترى صورة وجهها في صدره فذلك الجسد هو هذا
بعينه الا انه صفي ولو لم يصف لبقيت فيه الاعراض والغرايب فلا يبقى في الجنة بل يموت ويزول لان
علة الموت والزوال انما هي مما نجسه تلك الاعراض والكثافات الاجنبية الغريبة مثل الذهب فانك
اذا اخذت مثقالا من الذهب ومزجته بمثقالين من النحاس والحديد ودفنت ذلك الممزوج في
الارض يتفتت وتاكل الارض جميع ما فيه من الحديد والنحاس وتبقى اجزاء الذهب متخللة متفتتة
متفرقة ولو انك صفيت مثقال الذهب وسبكته وحده ودفنته الى ان ينفخ اسرافيل عليه السلم في الصور
ما تغير لان تلك صفيته عن اسباب الفناء هذا على ظاهر الدليل واما على حقيقة الامر فكما اشرنا اليه سابقا من
ان كل شئ يرجع الى مبدئه واصله واصل الانسان لطيف وانما لحقه هذه الكثافات الغريبة
في هذه الدنيا لان هذه الدنيا دار تكليف لم تخلق للبقاء فلما خلق الخلق رحمهم انزلهم في دار التكليف
~~لم تخلق للبقاء فلما خلق الخلق رحمهم انزلهم في دار التكليف~~ والمستقر ليتزودوا منها للدار مقامهم
والزمهم مقتضى هذه الدار من لزوم الاعراض والغرايب والكثافات التي هي اسباب الانتقال و
ولم يجعل الزوال لئلا يبقوا في دار المستقر دائما فلا يصلوا الى دار الجزاء والحال انه سبحانه خلقهم وبراهم
رحمة بهم ليوصلهم الى نعيم الدائم الذي لا ينفد والبقاء الدائم المخلد فاذا قلت انهم يعودون في
هذا البدن العنصري وتريد به انه يعود مع ما هو عليه من الكثافة والغرائب التي نعني بها الجسد العنصري
المحسوس البشري لزمك القول بانهم لا يبقون في الجنة ولا في النار لان العلة الموجبة
للانتقال من هذه الدار هي تلوث ذلك الجسد اللطيف اعني الثاني والجسم النوراني اعني
الجسم الثاني بما ذكر من الكثافة والغرائب الدنيوية وهما حقيقة الجسم الذي الذي
هو الانسان ولا ما سوى هذين فهي الاعراض وكثافات حقيقة العرضيها مثل ما مثلت سابقا
في الخاتم ومثل الصورة عليه مع عدم تغير الفضة وتبدلها ولا نعني بالبشرية وبالعنصرية
وبالكثافة والاعراض وغيرها الا هذه الصورة العارضة له في هذا المقام اعني دار

لا في الحال الاولى فان اسباب الفناء
ر فلو دخلت اجسام الاناسي في
نة على هذه الحالة لفنيت لان فيه
سباب الفناء صح

التكليف

التكييف وان اردت به ان هذا الجسم الموجود يكسر ويصاغ صيغة ليس فيها من مقتضيات

الفناء شيء فذلك الذي اشرنا اليه وذكرنا في الاجوبة السلطانية من تمثيل الجسد الاول

بكثافة الحجر والجسد الثاني بالشبح المصفى منه فلا نعيد هذا فانظر ما هنا وانظر ما هناك

تجد كلا منهما يبين المعنى واحد والله سبحانه الموفق وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين في ليلة الخميس اخر

جمادى الاولى سنة ١٢٣٢ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم